

١ - اتفاقية سايكس - بيكو واثرها في مستقبل العرب:

كانت الدول الأوروبية، بريطانيا وفرنسا وروسيا، تسعى منذ القرن التاسع عشر ، في الاقل لاقتسام ممتلكات الدولة العثمانية. وقد شجع دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا وامبراطورية النمسا والمجر، تلك الدول لتحقيق مطامعها في اراضي الدولة العثمانية. فجددت روسيا مطامعها بالسيطرة على اسطنبول ومضيق البسفور والدرديل، فيما طالبت فرنسا ببلاد الشام، وبدأت بريطانيا تزيد من خططها لضمان مصالحها التقليدية في المنطقة.

ولتحقيق تلك الاهداف والاطماع بدأت في اذار ١٩١٥، مفاوضات تمهيدية فيما بينها بهذا الشأن، واستمرت تلك المفاوضات ما يقارب العام، حتى اسفرت عن عقد اتفاقية، سايكس - بيكو، نسبة الى كل من المندوبين السياسيين السير مارك سايكس عن الجانب البريطاني، والمسيو جورج بيكو عن الجانب الفرنسي، وتم التوقيع على الاتفاقية رسميا في ١٦ ايار ١٩١٦ احتفظت كل دولة بموجبها بما يأتي وقد لونت الاقطار العربية بالألوان لكل دولة :

أ- المنطقة الزرقاء تكون لفرنسا وتشمل القسم الاعظم من بلاد الشام (سوريا ولبنان) وبحصة من جنوب الاناضول ومنطقة الموصل في العراق.

ب- المنطقة الحمراء تكون لبريطانيا وتتألف من شريط يمتد من اقصى جنوب سوريا عبر العراق اذ يشمل ولايتي بغداد والبصرة وكل المنطقة الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة المخصصة لفرنسا وهي تضم ايضا مينائي حيفا وعكا مع جزء صغير من المنطقة الداخلية.

ج- المنطقة البنية وتشمل فلسطين وتم الاتفاق بان تبقى تحت الاشراف الدولي الخاص.

د- اما روسيا فقد فضلت ان تكون ارمينيا كلها ومضيق البسفور والدرديل لها.

بعد سلسلة مداخلات بين بريطانيا وفرنسا، خاصة بعد الصراع بين الدول الثلاث حول ادارة فلسطين وشؤونها مع اهتمام بريطانيا بإدارة فلسطين ضمن مخطط استعماري وبالتعاون مع الحركة الصهيونية لإنشاء دولة يهودية في فلسطين لتكون خليفة لبريطانيا وعلى مقربة من مصر وقناة السويس ، ولعدم قيام دولة عربية في سوريا والعراق.

كانت اتفاقية سايكس بيكو مثلاً صارخاً على مكر وخداع وجشع الدول الكبرى اذ ادت دوراً خطيراً في تدمير صورة المستقبل العربي الذي كافح من اجله العرب في الوحدة والاستقلال وتلاعبها بمقدرات الشعب العربي

ظلت اتفاقية سايكس- بيكو امراً سرياً حتى تم كشف بنودها من قبل زعماء الثورة الروسية في تشرين الثاني ١٩١٧، وكان ذلك فضيحة بالنسبة لبريطانيا وفرنسا.